مطلوبا بالتزام التركيب المشتمل على التزام هل ولو بمعنى التمني وهذا مشعر بان
ما وقع في بعض النسخ لتضمنهما ليس على ما ينبغي وكذا قوله ليتولد ايضا بحصول
كلام المفتاح حيث قال اذا قيل هلا اكرمت زيدا فكان المعنى ليتك اكرمته متولدا
منه معنى التنديم وانما لم يجعل تركيبهما من اول الامر لتضمين معنى التنديم والتحضيض
من غير توسط معنى التمني جريا على مقتضى المناسبة فان هل ولو قد يستعملان
للتمني وليت ماضي مناسب التنديم وما يستقبل السؤال والتحضيض وانما ذكر
هذا الكلام بلفظ كان لعدم القطع بذلك لاحتمال ان يكون كل منهما حرفا موضوعا
للتنديم والتحضيض من غير اعتبار التركيب فان التصرف في الحروف مما اباه كثير
من النحاة وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان
نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول فيشبه بعده عن
الحصول اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه التمني
لما مر من انه طلب محال او ممكن لا طمع في وقوعه بخلاف الترجي فانه ارتقاب
شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع
والاشفاق فالطمع ارتقاب المحبوب نحو لعلك تعطينا والاشفاق ارتقاب المكروه
نحو لعلي اموت الساعة وبهذا ظهر ان الترجي ليس بطلب ومنها اي من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع
نسبة بين الشيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
بعضها مختص بطلب التصور وبعضها بطلب التصديق وبعضها لا يختص بشيء
منهما بل يعم القسمين وبهذا الاعتبار صار اعم فقدمه المصنف فقال فالهمزة
لطلب التصديق اي ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها وهذا معنى الحكم
والاسناد وما يجري مجراهما كقولك اقام زيد وازيد قايم فانت عالم بان بينهما
نسبة اما بالايجاب او السلب وتطلب تعيينها او التصور اي ادراك غير
النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل فانك
تعلم ان في الاناء والمطلوب تعيينه وفي طلب تصور المسند اي الخابية دبسك

ام في الزق فانك تعلم ان الدبس محكوم عليه بالكون في الخابية او الزق فالمطلوب
هو التعيين فالمطلوب في جميع ذلك معلوم بوجه اجمالي ويطلب بالاستفهام
تفصيل ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل
ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون
لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول وهذا ظاهر في اعمرا عرفت واما في
ازيد قام فلا اذ لا نسلم ان تقديم المرفوع يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل غايته انه يحتمل لذلك على مذهب عبد القاهر فيجوز ان يكون ازيد
قام لطلب التصديق ويكون تقديم زيد للاهتمام ونحوه ويدل على هذا
انه علل قبح هل زيد قام بان هل بمعنى قد الا انه مختص بطلب التصديق كما
سيجيء والمسؤول عنه بها اي الذي سال عنه بالهمزة هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب
الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فهي على هذا لطلب
التصديق بصدور الفعل منه واذا قلت اضربت زيدا ام اكرمته فهو لطلب
تصور المسند اضرب هو ام اكرام والتصديق حاصل بثبوت احدهما فتمثيل
هذا يحتمل ان يكون لطلب التصديق وان يكون لطلب تصور المسند ويعرف
بينهما بحسب القراين فمن قولك افرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه سوال
عن وجود نفس الفعل ونحو اكتبت هذا الكتاب ام اشتريته سوال عن تعيين المسند
وبهذا ظهر ان كلام المصنف لا يخلو عن تعسف والفاعل في انت ضربت زيدا
اذا كان الشك في الفاعل من هو مع العلم بوقوع ضرب على زيد والمفعول في
ازيدا ضربت اذا كان الشك في المفعول من هو مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب
وكذا ساير المتعلقات نحو افي الدار صليت وايوم الجمعة سرت واتاديبا ضربته
وانا كبا جئت ونحو ذلك قال الشيخ في دلايل الاعجاز وهو لذلك انك تقول
اقلت شعرا قط ارايت اليوم انسانا فيصح ولا يصح ان تقول اانت قلت شعرا قط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)